البحر التاسع السريع

ووزنه في الأصل:

مستفعلن مستفعلن مفعولات مستفعلن مستفعلن مفعولات

وعروض هذا البحر «**مفعولاتُ**» لا تبقى صحيحة، وإنما يدخلها نوعان من الزحاف هما الطي والكسف.

١- **الطي**: وهو حذف الرابع الساكن وهو هنا الواو، فتصير «**مفعولات**» بعد الطي «**مفعلات**».

٢- **والكسف**: وهو حذف السابع المتحرك وهو هنا التاء، فتصير «**مفعلات**» بعد الكسف «**مفعلا**» وتنقل إلى «**فاعلن**» وبذلك يصير وزن هذا البحر:

مستفعلن مستفعلن فاعلن مستفعلن مستفعلن فاعلن.

وهذا البحر يستعمل تامًّا ومشطورًا، ولا يستعمل مجزوءًا؛ لأن الرجز يشاركه في الحشو فعندما يكون البيت على أربع تفعيلات كلها «**مستفعلن**» يكون من مجزوء الرجز أما المشطور، وهو ما بقى البيت منه على ثلاث تفعيلات فقط فقد جاز في هذا البحر لأنه لا يمكن أن يختلط بمشطور الرجز أو مجزوئه.

زحاف السريع: يدخل هذا البحر من الزحاف ما يدخل حشو الرجز أي يدخله الخبن والطي والخبل.

١- **فالخبن**: حذف الثاني الساكن، وعلى هذا تصير «**مستفعلن**» «**متفعلن**».

٢- **والطي**: حذف الرابع الساكن، وعلى هذا تصير «**مستفعلن**» «**مستعلن**».

٣- **والخبل**: حذف الثاني الساكن والرابع الساكن معًا وعلى هذا تصير «**مستفعلن**» «**متعلن**».

عروض السريع التام وضربه: للسريع التام عروضان:

الأولى- مطوية مكسوفة - فاعلن، ولها ثلاثة أضرب: ١- مطويّ مكسوف -

فاعلن. ٢- أصلم [١] - مفعو أو فعْلن بسكون العين. ٣- مطويّ موقوف [٢] - مفعلاتْ بسكون التاء.

الثانية - فعَلن، بفتح العين فهي مخبولة مكسوفة وأصلها «**مفعولات**» فدخلها الخبل وهو حذف الثاني الساكن والرابع الساكن معًا فصارت «**معلات**» ثم دخلها الكسف، وهو حذف السابع المتحرك وهو التاء هنا فصارت «**معلا**» أي فاصلة صغرى ثم نقلت إلى «**فَعلن**» بفتح العين، ولذلك فالعروض في هذه الحالة مخبولة مكسوفة.

وضرب هذه العروض نوعان:

١- مخبول مكسوف كذلك، أي «**فعَلن**».

٢- أصلم، أي فعْلن بسكون العين ويمكن تلخيص أعاريض السريع وأضربه على الوجه التالي:

العروض	الضرب
١- مطوية مكسوفة - فاعلن	(١) مطوي مكسوف - فاعلن
	(٢) أصلمَ مفعو أو فعلن بسكون العين
	(٣) مطوي موقوف - مفعلاتْ - بسكون التاء، وتنقل إلى «**فاعلات**»
٢- مخبولة مكسوفة - فعلن بفتح العين	(١) مخبول مكسوف - فعَلن بفتح العين كذلك.
	(٢) أصلم - مفعو أو فعْلن

النوع الأول: العروض فاعلن والضرب فاعلن كذلك، مثاله قول الشاعر:

مقالة السوء إلى أهلها أسرع من منحدر السائلِ
ومن دعا الناس إلى ذمه ذموه بالحق وبالباطلِ

الصلم: حذف الوتد المفروق. الوقف: إسكان السابع المتحرك.

وكقول الشاعر :

يا ليت لي يا دهر من غاية أسعى إليها فيك مستبسلا
تخطو بي الأيام في قفرة جرداء لا ألقى بها منزلا

النوع الثاني: العروض فاعلن والضرب فعْلن بسكون العين ومثاله قول الشاعر :

في الناس من لا يُرتجى نفعُه إلا إذا مُـس بـأضـرارِ
كالعود لا يُطمع في ريحه إلا إذا أحـرق بـالـنـارِ

النوع الثالث: العروض فاعلن والضرب، مفعلاتْ أو «فاعلات» بسكون التاء، ومثاله قول الشاعر :

يا زورقَ النور إلى جنتي طز بي على الأمواج طيرَ العُقابْ
وأطلق البشري عسى أن أرى أسوارها من خلف هذا الضبابْ
قد شفني الشوق لوكر المنى وما به من كل مرأى عجاب
يا فرحتي بالنور يا فرحتي ويا نعيم القلب بعد العذاب

النوع الرابع: العروض فعلن بفتح العين والضرب كذلك فعَلن بفتح العين، ومثاله قول الشاعر :

حتام تقضي العمر منتقلاً في الأرض لا تأوى إلى وطنِ
الأهل كل الأهل ما برحوا من طول يوم البين في حزنِ
عذْ يا غريب الدار إنّ بها شوقًا لمرأى وجهك الحسنِ

النوع الخامس: العروض فعَلن بفتح العين والضرب فعْلن بسكون العين مثاله :

يـأيـهـا الـزارى عـلـى عـمـرِ قد قلت فيه غير ما تعْلم

وتجدر الإشارة إلى أن السريع أكثر ما يستعمل يكون تامًّا، وقلما يستعمل مشطورًا.

وفي حالة استعماله مشطورًا يأتي على ضربين : تام موقوف «مفعولاتْ» ومكسوف «مفعولا».

مثال الضرب الأول التام الموقوف «مفعولاتْ».

خليتُ قلبي في يدي ذاتِ الخالْ مصفدًا مقيّدًا في الأغلال

ومثال الضرب الثاني المكسوف «مفعولاً»:

ويحي قتيلاً ما له من عقلِ بشادنٍ يهتز مثلَ النَّصلِ

تدريبات على بحر السريع

التدريب الأول:

الأبيات التالية من بحر السريع. اذكر نوع العروض والضرب في كل منها، وعيّن نوع الزحاف في كل بيت:

١- لله درُّ البين ما يفعلُ يقتُلُ مَن شاء ولا يُقتَلُ
٢- قد عذبَ الموتُ بأفواهنا والموتُ خيرٌ من حياة الذليلْ
٣- ما لي وللدهر وأحداثه.. لقد رماني بالأعاجيب
٤- النَّشرُ مسكٌ والوجه دنا نيرٌ وأطراف الأكفِّ عَنَم
٥- الموتُ نقادٌ على كفّه جواهر يختار منها الجيادْ
٦- ألحاظه في الحب قد قتلتْ نفْسًا بلا نفسٍ، ولم تظلمْ
٧- أمس الذي مرَّ على قرية يعجَز أهل الأرض عن ردّه
٨- عرّضتُ صبري وسُلوّى له فاستشهدا في طاعة الحب

التدريب الثاني:

عيِّن بحر كل بيت من الأبيات التالية، وإن وجد فيه زحاف فاذكره:

١- هيهات ما في الناس من خالد لا بُدَّ من فقدِ ومن فاقد
٢- وما ليَ إلاّ آل أحمد شيعةٌ وما ليَ إلاّ مذهبَ الحقّ مذهبُ
٣- والدهر في قصته حاذقٌ يُملى ولا يبدو مع اللاعبينْ
٤- أقول- إذا امتلأتُ أسى -لنفسي: أيا نفس اصبري أبدًا وطيبي
٥- آهِ مَن يأخذ عمري كلّه ويعيد الجهلَ والطفلَ القديما؟
٦- يا ليلُ نام الناسُ عنْ موجَع ناءٍ على مضجعه تأبى
٧- لا تجزعوا للشاعر الملهمِ بما مات لكن صار في الأنجمِ

obeikandl.com

التدريب الثالث:

بين نوع المشطور في الأمثلة التالية:

١- قد قلتُ للباكي رسوم الأطلالْ: يا صاح: ما هاجك من رَبع خالْ؟

٢- رُبّ نجومٍ في ظلام أزرقِ راعيتُها في مغربٍ ومَشرقِ

٣- لا تعذلاني إنني في شُغْلِ يا صاحبَيْ رحلي: أقلاَّ عَذْلي

التدريب الرابع:

البيتان التاليان من بحر السريع. قطعْهما على حسب تفاعيلهما بعد كتابتهما كتابة عروضية:

١- ليلان: ليلٌ صبحهُ يُرتجى وليلُ نفسٍ ما له من نفاذْ

٢- لا بادَ أعداؤك بل خَلَّدوا حتى يَروا فيك الذي يُكمِدُ

* * *

obeikandl.com